المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256
المجلد04/العـدد: 02 (يونيو 2022)، ص ص 211 - 225

فعالية التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة

The effectiveness of distance education at the Algerian University in light of the Corona pandemic from the students' point of view

نسيمة بومعراف[1]، مريم شريط[2]

[1] جامعة محمد خيضر بسكرة، nassima.boumaaraf@univ-biskra.dz

[2] جامعة حمه لخضر الوادي، nouris_2007@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/04/10 تاريخ القبول: 2022/05/22 تاريخ النشر: 2022/06/27

Doi: 10.21608/SKJE.2022.246441

مستخلص البحث

يعتبر التعليم عن بعد ضرورة وحتمية أوجبتها الظروف الحالية بسبب التطورات الحاصلة، سواء على المستوى التكنولوجي أو افرازات جائحة كورونا .

من هذا المنطلق تسعى هذه الورقة البحثية إلى تقييم فعالية التعليم عن بعد المتبع في زمن كورونا في الجامعة الجزائرية، وذلك من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة الوادي، باستخدام المنهج الوصفي عن طريق اجراء حوارات مع هؤلاء الطلبة.

وقد خلصت الدراسة إلى أن عينة البحث يرون أن فعالية عملية التعليم عن بعد في زمن جائحة كورونا مرتبطة بمحددات مختلفة منها ما هي تقنية ومنها ما هي اقتصادية وعملية، وأخرى اجتماعية ونفسية، كما أنه في أرض الواقع يكتنفه عدة سلبيات.

الكلمات المفتاحية : الفعالية، التعليم عن بعد، كورونا.

Abstract:

Distance education is a demand and imperative necessitated by the current circumstances due to the current developments in the technological level or the secretions of the Corona pandemic.

This research is about evaluating the effectiveness of e-learning followed in the time of Corona at the Algerian University, from the point of view of a sample of university students at El-Oued University, using the descriptive approach by conducting dialogues with these students.

The study succeeded in the study sample that was conducted on the education process after it started working.

Keywords: Effectiveness; Distance Learning; Corona.

مقدمة:

لقد عاش العالم فترة ذعر جراء انتشار موجة كورونا أعلن على إثرها وضع الطوارئ منذ مارس ٢٠١٩، وقد تم تعليق العديد من الأنشطة، بل وحتى تجميد بعضها خاصة فيما يتعلق بالعمل والدراسة.

حيث يعتبر التعليم والعمل من بين الأنشطة الأساسية التي يمارسها الإنسان والتي مسها التوقيف، ولهذا أوجدت بعض الجهات المسؤولة في الدول بدائل لمواصلة هذه العمليات، فباشرت العمل والتعليم عن بعد في بعض القطاعات دون غيرها.

ويقصد بالتعليم عن بعد أي العملية التعليمية الذي يمكث فيه الطالب والأستاذ في منزله ويتواصلان عن طريق الحاسوب، وعليه أصبحت ممارسة الأنشطة عن بعد، مثل التعليم والعمل، ضمن الأساليب الرئيسية التي لجأت إليها الدول لمواجهة تداعيات انتشار فيروس "كورونا"، فلقد كان للتقدم التكنولوجي الفضل الكبير في إمكانية التواصل التعليمي في شكله غير التقليدي المحدود بالمساحة الزمان والمكان، وذلك بسبب التطور في مجال الاتصالات.

ومثل غيرها اختارت الجزائر مواصلة الدراسة الجامعية الكترونيا، فيما توقفت باقي الأطوار، غير أن هذا الاختيار مرتبط بتوفر أرضية مهيأة و مزودة بعدة معطيات تتعلق بالأستاذ، الطالب وامكانيات الجامعة، والذي فرض نفسه على الجزائر دونما سابق استعداد، كما هو الحال في بعض الدول المتقدمة التي اعتادت التعامل بشكل الكتروني في بعض المعاملات. والذي جعل اقحامها في هذا الشكل من التعليم سهل

ومهيئ. فهل تساءل المسؤول وأصحاب القرار حينما اضطروا لسلك هذا النهج عن مدى توفر الأرضية المناسبة لنجاحه.

فإذا كنا كأساتذة وباحثين في الميدان نواجه صعوبات في التعامل مع مثل هذه التطبيقات أقلها ضعف التوصيل، فكيف بالطلبة الذين ليست لديهم أية خلفية حول هاته العملية.

ولقد حاولت بعض الدراسات التعرف على الصعوبات التي تواجه هذا النوع من التعليم، وكذا فعالية هذه الأساليب الحديثة باختلاف فترة الدراسة، المنهج، العينة ومجتمع الدراسة. ولقد اتفقت على وجود تحديات تواجه هذه العملية وفق الدراسات التي وقعت بين أيدينا.

ولهذا جاءت هذه الدراسة للبحث في مدى فعالية التعليم المتبع من طرف الجامعة الجزائرية عند الطالب، ونظرا لتواجدنا بجامعة الوادي فقد وقع الاختيار على طلبتنا من أجل الاجابة عن التساؤل المطروح:

كيف تقيم التعليم عن بعد الذي تلقيته في ظل جائحة كورونا؟

٢. تساؤل الدراسة:

تم طرح تساؤل مفتوح وفق أداة تحليل المحتوى المتمثلة في رسائل اتصالية على عينة الدراسة يتمثل في:

ما هو تقييمك للتعليم عن بعد الذي تلقيته في ظل جائحة كورونا؟

٣. فرضيات الدراسة:

كان لدينا من خلال تواجدنا في الميدان مجموعة من الأفكار والتصورات التي من شأنها أن تصوغ لنا الفرضيات الموالية:

- ✓ يواجه الطلبة محل الدراسة عدة صعوبات خلال عملية التعليم عن بعد.
- ✓ يعتبر التعليم عن بعد أسلوب غير فعال في التدريس لعدة أسباب.
- ✓ يرتبط انتهاج عملية التعليم عن بعد توفر عدة شروط.

٤.أهدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الوقوف على مدى فعالية نظام التعليم المتبع إثر جائحة كورونا في الجامعة الجزائرية.

وبالتالي تقييم سلبيات وايجابيات العملية وفق ما يراه الطلبة محل البحث من أجل الرقي بها إذا ما اريد له التقدم.

معرفة النقائص التي يعاني منها القطاع من اجل تبني هذا الأسلوب الحديث في التدريس مستقبلا.

٥.أهمية الدراسة:

تعتبر الدراسة تقييم للمنهجية التدريسية المتبعة وبناء عليه استغلال نتائجها من أجل تعزيز الطرق الفعالة في التدريس عن بعد وايجاد حلول واستراتيجيات لمعالجة مواطن الضعف فيها سواء لدى الطلبة أو الأساتذة الذين يسعون للتحسين واستغلال الصورة الحالية للوصول لواقع أفضل باعتبار فعالية النتائج دوما ترتبط بمدى تطبيقها على أرض الواقع.

٦.الإطار النظري للدراسة

١.٦ مفاهيم الدراسة:

☒ **الفعالية:**

الفعّالية أو الفاعلية (**Effectiveness** هي المقدرة على تحصيل النتيجة المطلوبة والمبتغاة والمتوقعة **(Dictionary.com, llc, Effectiveness, 2011)**

وبالنسبة لمالك بن نبي يرى أن: الفاعلية هي حركة الإنسان في صناعة التاريخ (إذا تحرك الإنسان تحرك المجتمع والتاريخ). (بن نبي، ٢٠٠٢).

يمكن القول الفاعلية: هي قوة كافية داخلية تبعث في النفس القدرة على العمل الدؤوب والحركة المستمرة من أجل تحقيق أفضل النتائج على المستوى الفردي والاجتماعي في إطار التصور الإسلامي الصحيح. (بن محمد آل ثابت، ٢٣-١٠-٢٠١٦). www.alukah.net/social

☒ **التعليم عن بعد:**

يقصد بالتعلم عن بعد أو باللغة الإنجليزية **"Distance Learning"** بأنه الوسيلة التي يباشِر بها المعلم وظيفته مع تلاميذه وطلبته عن طريق استخدام الانترنت، لهذا يسمى التعليم عن بعد، ويقصد به أن هناك مسافة بعيدة قد تفصِل بين المعلم والطلبة، بغض النظر عن المسافة التي تقطع بينهم، فهم يقومون بالتواصل من أجل القيام بعملية التعليم والتعلم، كما ويعرف التعليم عن بعد أنه "وجود عناصر العملية

التعليمية مثل المادة والمنهج والمعلم والطلبة والمقاعد ووسائل الاتصال والأوراق والأقلام ولكن، لا يكون التواصل مباشرا كونه يتم عبر الإنترنت."

ويعرف اليونسكو التعلم عن بعد: هو أي عملية تعليمية لا يحدث فيها اتصال مباشر بين الطالب والمعلم، بحيث يكونان متباعدين زمنيا ومكانيا. ويتم الاتصال بينها عن طريق الوسائط التعليمية الإلكترونية أو المطبوعات. (الصديق، ٢٢ أبريل ٢٠٢٢)

ويعرف أيضا بأنه تقديم التعليم من خلال عدة طرق، باستخدام الهاتف، الجهاز اللوحي، التلفزيون، الأنترنت، الأقراص المدمجة التطبيقات، أوراق العمل وأجهزة الصوت، فهي طريقة لتقديم الموضوعات التعليمية عبر وسيط أخر، ومن خلاله الوصول إلى المتعلمين في المنزل أو في مكان بعيد (عبد الفتاح مصطفى. ٢٠٢١).

لقد سعينا لاختيار هذه التعاريف حتى يتسنى لنا تحديد الخصائص التي تميز التعليم عن بعد، بالتالي، ايضاح الصورة للقارئ:

- وجود فاصل مكاني بين الطالب والأستاذ.
- استمال أداة أو جهاز.
- قد يكون التعليم متزامن أو غير متزامن حسب نوعية التعليم.
- وجود مادة تعليمية محل التعليم.

☒ **تعريف كورونا:**

يشير مصطلح كوفيد ١٩ إلى المرض الذي يسببه الفيروس التاجي المستجد لعام ٢٠١٩، وتدل صيغة الاسم كالاتي: "كو" من كلمة تاجي، "في" من فيروس، "د" من كلمة **Disease**بالإنجليزية أي الداء أو المرض أو السقم، وهذا المرض تسببه سلالة جديدة من الفيروسات التاجية تم التعرف عليها لأول مرة في وهان بالصين، وقد وصفت منظمو الصحة العالمية داء كوفيد ١٩ على أنه جائحة اعترافا بمدى الانتشار والاتساع الجغرافي للمرض (ملكاوي، يونيو ٢٠٢٠).

☒ **المفهوم الاجرائي:**

تعبر فعالية التعليم عن بعد عن النتائج والانعكاسات والكفاءات والقدرات المحققة وغير المحققة لدى الطالب الجامعي بجامعة حمه لخضر الوادي عبر تعليمه عن بعد للمقاييس المبرمجة (اعلام آلي، انجليزية، علم المعلومات حسب عينة الدراسة)، والمتبع في فترة أزمة كورونا من طرف الأساتذة المعنيين.

٧.الدراسات السابقة:

ظهرت بعض الدراسات التي تبحث في تقييم، فعالية، واقع، والتحديات التي ترافق عملية التعليم عبر الأنترنت سواء تناولت التعليم الالكتروني أو التعليم عن بعد بصرف النظر عن شمولية أحدهما مقارنة بالآخر.

ومن خلال عمليه استكشافنا للأدبيات على مستوى العلوم الانسانية، ومن بين الدراسات ذات الصلة والتي توصلنا إليها نورد:

- دراسة أحمد أمبارك. محمد أمين بكيري الموسومة بـ التعليم الإلكتروني في زمن كورونا: التجربة الجزائرية، تحديات ورهانات.

حاولت هذه الورقة البحثية تقديم رؤية حول التجربة الجزائرية في مجال التعلم الإلكتروني، وما أنتجه هذا التحول من تغير في مهام ورسالة التعليم عالمياً، وذلك بتقديم عرض مبسط عن ماهية التعليم الإلكتروني، أنماطه وخصائصه وما حققته هذه الأداة من تحولات في العملية التعليمية في بلادنا في فترة قصيرة، تناول الباحثان عرضا عن المشهد التعليمي في ظل جائحة كورونا مع التركيز على أهم التحديات والرهانات وصولا إلى إبراز حاجة المنظومة الجزائرية إلى مثل هذا النوع من التعليم وذلك ضمانا لمواكبة هذه التحولات المتسارعة في ظل هذه الأزمة العابرة للقارات، وفي الوقت نفسه محاولة منهما للإجابة على جملة من التساؤلات يفرضها البحث في هذا المجال نذكر منها:

- ماهي أهم التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني كبديل مستقبلي للتعليم التقليدي؟
- كيف تعاملت الجزائر مع التعليم في ظل أزمة كورونا؟
- ماذا انتهجت الجزائر خلال فترة تعليق الدراسة؟
- ماهي التحديات التي تواجه الجزائر للتحول إلى التعليم الإلكتروني؟

ولقد انتهت الدراسة على غرار الصعوبات التي تتفق عليها باقي الدراسات التي سنأتي على ذكرها، إلى أن أهم تحد واجه الجزائر هو عدم الجاهزية ذلك أن الجزائر انتهجت هذا النوع من التدريس بشكل غير اختياري أجبرتها الأزمة على الخوض فيه وهي غير مستعدة لذلك، كما ينصح الباحثان من الاستفادة من التجارب الناجحة في هذا المجال للرقي بهذا النمط من التعليم، وتحقيق أهدا أكثر عمقا وشمولية مستقبلا.

تعقيب:

لقد حاولنا تلخيص ما توصلت إليه الدراسة بالرجوع إلى نتائج الدراسات الأخرى غير أن الجدير بالذكر أن الدراسة كانت نظرية اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لقطاع التربية والتعليم العالي.

- دراسة مغني زينب ومغني نادية بعنوان "واقع استخدام تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا (كوفيد ١٩) من طرف الطلبة الجامعيين: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الماستر بكلية علوم الاعلام والاتصال جامعة الجزائر٣ ".

يهدف هذا البحث الى القاء الضوء على واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية، خاصة في ظل انتشار جائحة كورونا (كوفيد ١٩)، ولإنجاز هذه الدراسة بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي ساعدنا على الوقوف على مختلف استخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم عن بعد من طرف الطلبة الجامعيين وكذا رصد اهم الصعوبات التي تواجههم اثناء استخدامهم لهذه التكنولوجيات في التعليم عن بعد ومحاولة معالجتها.

ومن اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة الحالية التعرف على اهمية استخدام التطبيقات التكنولوجية المختلفة في التعليم عن بعد، وكذا تسجيل عدة صعوبات تتعلق بهذه العملية أهمها ضعف التكوين لدى الطلبة إضافة الى وجود مشاكل تقنية ترتبط بمنصة التعليم عن بعد.

تعقيب:

يهتم البحث الحالي بوصف الواقع الذي تعيشه عمليه التعليم الالكتروني بما فيه من سلبيات وإيجابيات، ولهذا الغرض استخدمت الدراسة الحالية الاستبيان الموجه لعينة من الطلبة عددها ٧٧ طالبا، وهناك نتائج تتقاطع مع ما توصلنا إليه وهي تؤكد صدق وعمق العراقيل التي تواجهها هذه العملية التعليمية.

- دراسة معزوز هشام وآخرون حول: واقع التعليم الجامعي عن بعد عن طريق الأنترنت في ظل جائحة كورونا: دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين بالجامعة الجزائرية.

جاء هذا البحث لتسليط الضوء على واقع التعليم الجامعي عن بعد، في ظل ظروف استثنائية فرضتها الحالة الوبائية نتيجة تفشي فيروس كورونا المستجد، في الجزائر بداية من شهر مارس ٢٠٢٠، (معزوز هشام وآخرون، المجلد ٠٤. العدد ٠٤. ٢٠٢٠) مما استدعى تبني وزارة الصحة الجزائرية لمجموعة من الإجراءات تندرج ضمن تطبيق الحجر الصحي، كانت من بين أهم قراراتها تعليق الدراسة بجميع الأطوار، وكحل بديل لإتمام الموسم الدراسي قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، باعتماد نظام التعليم الجامعي عن بعد، من خلال إدراج منصات على المواقع الرسمية للجامعات، يتم الولوج إليها عبر الأنترنت من قبل الطلبة والأساتذة على السواء. ولقد اجري البحث الميداني على عينة من الطلاب بالجامعات الجزائرية عددها ٩٨، لتقييم مدى فعالية هاته التجربة وتحديد أهم معالمها والمعوقات التي رافقتها، بالإضافة إلى ما حققته كبديل عن الطريقة التقليدية في التعليم، وعن آفاقها من أجل تطوير مخرجات العملية في المستقبل. ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- تهاون الطلبة للولوج على المنصات التعليمية.
- عدم سماح هذه المنصات للأساتذة بمراقبة وتقييم الطالب.
- هناك معوقات تقنية وتنظيمية تتمثل في عدم امتلاك بعض الطلبة للأجهزة الالكترونية وكذلك التدفق الضعيف للأنترنت، مع غياب دورات تكونية وعملية تأهيل على حد سواء للطلبة والأساتذة.
- انخفاض مستوى أداء الأساتذة مقارنة بالطريقة التقليدية.

تعقيب:

تشترك الدراسة التي بين أيدينا في نفس الموضوع الذي نبحث فيه فواقع التعليم الجامعي عن بعد حبلى بالمعوقات والمشاكل، غير أنها استعملت أداة الاستبيان فيما استعملنا تقنية تحليل المحتوى، وكانت العينة مكونة من الطلبة، حيث تعتبر الدراسة كمية بامتياز بينما حاولنا استعمال التحليل الكمي والكيفي معان ولذلك تعتبر دراستنا أغنى من ناحية الخطاب الوارد في رسائل الطلبة وأكثر عمقا لأن السؤال المطروح على الطلبة مفتوح يتناول جوانب عدة كما وردت في التحليل بخلاف الاستبيان تكون الاجابات مغلقة ومحدودة أكثر سطحية.

- دراسة خبرارة نبيلة. بعنوان: تحديات التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية في ظل الأزمة الوبائية (كوفيد-١٩).

اعتمدت الجزائر نظام التعليم عن بعد في جامعاتها اضطراريا بعد تعليق الدراسة بها نتيجة تفشي و باء كورونا و ارتفاع الوفيات به لكن هذا الخيار في التدريس واجه مجموعة من التحديات، حاولت هذه الدراسة رصد البعض منها في هذا المقال استنادا الى مجموعة من التقارير و الاحصائيات وهي بطئ سرعة تدفق الإنترنيت، إمكانية تراجع الجودة في التعليم عن بعد ارتفاع أسعار الأجهزة الإلكترونية و البرمجيات الحديثة، نقص تكوين الطلبة و المدرسين في مجال استخدام التكنولوجيات الحديثة افتقار الطلبة لمهارة التعلم الذاتي، عدم رقمنة المكتبات الجامعية، ضعف منظومة الأمن السيبراني إضافة إلى المخاطر الصحية المحتملة للاستخدام المكثف لوسائل التعليم عن بعد و بناء على هذه التحديات قدمت الباحثة جملة من المقترحات يمكن أن تساهم في تذليل الصعاب و لو بالقدر اليسير و تجعل من التعليم عن بعد هدفا استراتيجيا و حلا استباقيا لمثل هذه الأزمات الصحية الفجائية.

تعقيب:

تتفق أغلب الدراسات على نفس الصعوبات التي تواجه التعليم عن بعد، ولعل أهم تحد يميز دراسة خبرارة نبيلة ضعف منظومة الأمن السيبراني إضافة إلى تركيزها على بعد مهم جدا وهو المخاطر الصحية المحتملة للاستخدام المكثف لوسائل التعليم عن بعد.

٨. الدراسة الميدانية:

١.٨ أداة ومنهج الدراسة:

باختصار يستعمل تحليل المحتوى لتحليل الرسائل المكتوبة، المسموعة والمرئية (سبعون وجرادي. ٢٠١٢). ولقد استعملت الدراسة أداة تحليل المحتوى لرسائل مكتوبة عددها ٢٥ رسالة. كما استخدم البحث منهج تحليل المضمون لهذه المحتويات تحليلا كميا مبدئيا، ثم بعد ذلك تم اعتماد التحليل الكيفي الذي يهدف إلى التنوع والتعمق من أجل الفهم.

٢.٨ عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة ٢٥ رسالة مكتوبة لـ ٢٥ طالبا في تخصص العلوم الاجتماعية بجامعة الوادي منهم ٠٢ ذكور والبقية اناث، وفي قراءة لنسب الذكور بالإناث لعل ما يفسر ارتفاع البنات مقارنة بالذكور اقبال الاناث على تخصصات العلوم الإنسانية من جهة وارتفاع عدد البنات المتحصلات على شهادة البكالوريا من جهة ثانية، إضافة الى الارتفاع النسبي للإناث مقارنة بالذكور في التعداد السكاني، تم اختيارهم بشكل مقصود وفق العينات غير العشوائية لأنهم تلقوا تكوينا من هذا النوع عن بعد جعلهم يتمتعون بخصائص عينة البحث المطلوبة وباعتبار الباحثتان قريبتان منهما في ميدان التدريس، فهم من ضمن طلبتنا الذين يسهل الوصول إليهم، أما بالنسبة للعدد فالعينات غير العشوائية يعتبر العدد كافيا إذ نصل إلى درجة التشبع.

٣.٨ نتائج الدراسة:

لقد عبر الطلبة عن موقفهم تجاه التعليم الذي مارسوه خلال أزمة كورونا في رسائل مكتوبة. وبالرجوع إلى اجابات الطلبة نستطيع عرضها عبر الجدول الموالي، حيث اعتمدنا على فئة الاتجاه، ولكن قبل ذلك نتناول خصائص العينة:

جدول رقم ٠١ يوضح عدد رسائل الطلبة المبحوثين حسب متغير الجنس

ذكور	اناث	المجموع
٠٢	٢٣	٢٥

المصدر: من اعداد الباحثتان

جدول رقم ٠٢ يوضح اتجاهات الطلبة المبحوثين حول فحو التعليم عن بعد

الفكرة حول مضمون التعليم	التكرار	النسبة %
غير مفيد	١٤	٢٨,٥٧
فاشل، غير جيد	٠٨	١٦,٣٤
لم أتلقاه، لا أفهمه	١٧	٣٤,٦٩
مجرد اسم، حبر على ورق	٠٥	١٠,٢
أعارضه، أرفضه	٠٣	٦,١٢
جيد	٠٢	٤,٠٨
المجموع	٤٩	١٠٠

المصدر: من اعداد الباحثتان

من خلال الجدول رقم ٠٢ نلاحظ أن اجابات الطلبة حول السؤال المفتوح تحدث عن تقييمك للتعليم الذي تلقيته عن بعد في فترة كورونا، تركز بنسبة أكبر على أساس أو فحو فكرة التعليم عن بعد سواء عن طريقة التدريس الصعوبات، المواضيع، والمقاييس، إذ يصرح اغلبية المخبرين أن هذه العملية مبهمة وغيرواضحة ومن يؤكد هذا تقدر نسبتهم بـ ٣٤,٦٩%.

ثم يتناول أفراد العينة فعالية التعليم في نقطتين متقاربتين تشمل تقييم العملية بالفشل والسيئة وغير المجدية وذلك بنسبة اجمالية تصل إلى ٤٤,٩١ %، بينما يعتبره البعض شيء مجرد بنسبة ١٠,٢ %، فيما تتخذ بقية العينة مواقف معارضة رافضة وضد هذه العملية بنسبة ٦,١٢% ، أو خيرا تجد نسبة ضئيلة مقدرة بـ ٤,٠٨ % على أن هذه الطريقة من التعليم جيدة.

هذا بالنسبة للقراءة والتحليل الكمي، أما عن التحليل الكيفي وباستخدام أسلوب تحليل المضمون للرسائل التي تحصلنا عليها وبالاعتماد على فئة الاتجاه، حسب رأي الطلبة المبحوثين نسجل ملاحظات مختلفة وهي كالاتي:

- ⇨ تجمع أغلبية العينة أن هذا الأسلوب غير فعال ونذكر منهم ما ورد في رسالة أحدهم:
- ⇨ لا فائدة منه، عدم حضور الأساتذة ولا توجد معلومات.
- ⇨ كما تقول احدى العينات: لم نستفد منه شيء، جاء الأستاذ إلا في الحصة قبل الامتحان وأخذنا المحاضرة من المكتبة.
- ⇨ وتضيف عينة أخرى: رأيي في التعليم عن بعد أنه لم ينفعنا شيئا، وأصلا لم نتلق أي مادة عن بعد من غير البوليكوب، منعرفوش أصلا التعليم عن بعد كيفاش داير.
- ⇨ وهذا أيضا يرتبط بعملية الرقابة الادارية كما وضحته دراسة هشام معزوز والتي تعتبر غائبة تماما.
- ⇨ بالرغم أن الادارة خصصت مقاييس الاعلام الآلي، اللغة الأجنبية ومجتمع المعلومات للتعليم عن بعد.

ويورده طالب مبحوث في تصريحه أنه: الدراسة عن بعد غير مجدية لعديد من العوامل منها:

- ضعف الأنترنت الأداة الأهم للتواصل مع الأستاذ.
- عدم التوافق مع الوقت.
- عدم اجبارية الحضور.

وهذا ما أشارت إليه كذلك الدراسات السابقة خاصة دراسة معزوز هشام بالنسبة للإشكالات التي يواجهها الأساتذة بالمقابل الطلبة يذكرون نفس الصعوبات كمشكل التكوين لدى الطلبة والأساتذة على حد سواء.

كما أكدت الباحثتان مغني زينب ومغني نادية من جهة وكذلك خبرار نبيلة على ضعف الأنترنت، وهذا واضح في الجزائر وترى مجموعة كبيرة أخرى أن هذا النمط من التعليم غير مطبق نورد منهم:

- ⇨ تصرح احدى المخبرات قائلة: لم نتلق أي دروس من التعليم عن بعد ولم يتم تطبيق هذا البرنامج أساسا، وأعتقد أن هذا التطبيق لم يحدث أبدا في الجزائر بصفة عامة، وذلك من خلال التواصل مع زميلاتي في ولايات أخرى كذلك لم يتلقوا أي درس عن بعد ويضيف طالب آخر: ... بقي حبر على ورق.
- ⇨ كما تصفه مبحوثة ثالثة بـ: تعليم عن بعد فقط بالاسم فعليا لا تعليم، بل تكديس للمعلومات وحشو حيث يطبق بشكل غير فعال وغير منهجي.
- ⇨ بين هذا وذاك ينعته كثير من الطلبة بالمبهم وغير الواضح أو المعروف وهذا ما لمسناه عند بعضهم على سبيل المثال لا الحصر:
- ⇨ هناك من يقول: لم نعرفه، لا نفهمه، لم نر منه شيئا، لم أجربه... الخ.

وتفيد أيضا رسالة طالبة من مفردات العينة: بعض الدكاترة لم يطبقوا التعليم عن بعد، وانما يحضر الأستاذ ويلقي محاضرة في حصة، وهذا ما يؤدي إلى أن الطلاب لم يتلقوا أي معلومة، أو تنشر المحاضرة في موقع وهنا الطالب يصبح ضحية، وفي الأخير يقدم امتحان غير مفهوم بالنسبة للطالب.

- ⇨ وكنتيجة لهذا كله تقف مجموعة معتبرة من المبحوثين ضد هذا النمط من التعليم، وقد تجلى هذا في عبارات: أنا ضده، أعارضة، غير مجد، لا أوافق، غير مفيد، وأرفضه تماما.
- ⇨ وبخلاف البقية تصرح مخبرة: جيد لأنه يختصر الوقت والتنقل.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره لم يتطرق الطلبة إلى توقيت أو منصة أو تطبيق الذي تتم فيه هذه العملية ولا حتى عن محاضرة تم تلقيها عن بعد، وهوما يؤكد صحة غيابها.

٩. توصيات:

أكد الباحثان أحمد أمبارك ومحمد أمين بكيري وغيرهما أن التعليم عن بعد كان حتمية، ولم يكن خيارا استراتيجيا. وتتوافق أغلب ما توصلت إليه دراستنا إلى ما أفضت إليه دراسات السابقة التي تم توظيفها في البحث، بالرغم من اختلاف الأدوات وتنوع العينة التي تستهدف تارة الطلبة وتارة أخرى الأساتذة، وكذا المنهج المتبع وغير ذلك من الخطوات المنهجية.

ومن خلال النتائج التي رصدناها يمكن تقديم بعض الاقتراحات للمهتمين بتحسين التعليم المحوسب إذا ما أريد له التقدم وتحقيق الفعالية:

- ✓ التدرب على استعمال الأرضيات المخصصة لهذه العملية.
- ✓ تفعيل دور الإدارة كوسيط في هذه العملية، خاصة في عملية الرقابة والمتابعة.
- ✓ الاستفادة من التجارب الناجحة والرائدة في هذا المجال.
- ✓ توفير ارضية متكاملة تتلاءم لتطبيق هذه العلمية تشمل الأستاذ، الطالب، المنظومة، وحتى الدولة.

١٠ خاتمة:

أخيرا دعونا نتحدث قليلا عن ظهور المعاملات الالكترونية في ميدان العمل والتجارة والإدارة، والتي أفرزتها تداعيات الحداثة، خاصة فيما يتعلق بالإدارة الالكترونية، إن مثل هذه الإجراءات والعمليات أوجدت لتسهيل المعاملات بين الأفراد والمؤسسات واختصار المسافات، وحتى في حال وجود عوائق، كوارث، أو أزمات من شأن هذه التسهيلات التكفل بذلك. لأن الأفراد والإدارات والمجتمعات الاستراتيجية تتهيأ للمواقف قبل وقوعها.

فحتى مارس ٢٠٢٠ شهد العالم حالة طوارئ إثر انتشار فيروس كورونا تسببت في انقطاع أكثر من ١.٦ مليار متمدرس عن التعليم في ١٦١ بلداً، أي ما يقرب من ٨٠% من الطلاب الملتحقين بالمدارس على مستوى العالم.

مما اضطر بعض الجهات الى اتباع أسلوب التعليم عن بعد كبديل للتعليم الحضوري، حيث يعرف التعليم عن بعد بأنه وسيلة من وسائل التعليم التي شهدها

عصرنا الحالي، عصر التطور والتكنولوجيا، تتمثل عملية التعليم عن بعد في توفير البيئة التعليمية ولكن في العالم الافتراضي، ألا وهو عالم الانترنت حيث تقوم بتوفير الوسائل التعليمية من أساتذة وطلبة ومناهج علمية ويكملون عملية التعليم على الانترنت، برزت هذه الفكرة من أجل الطلبة الذين لا يستطيعون الذهاب إلى المدرسة أو إلى الجامعة بشكل يومي أو شبه يومي.

وعلى غرار باقي المراحل التعليمية تلقى طلاب الجامعة دروس عن بعد في ظل هذه الأزمة شكلت تجربة فريدة لدى الأستاذ والطالب، حاولنا في هذا البحث الوقوف على مدى فعاليتها لدى عينة الدراسة والتي تعتبر تجربة جد متواضعة تحتاج إلى الكثير من الجهود والوسائل للرقي بها بداية بالتأهيل والتدريب فالمراقبة والمرافقة وصولا إلى التفاعل الفعال بين الطالب والأستاذ.

١١. قائمة المراجع:

- أحمد أمبارك. محمد أمين بكيري. (٢٠١٩-١١-٠٨). التعليم الإلكتروني في زمن كورونا: التجربة الجزائرية. تحديات ورهانات. مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية. المجلد ٧. العدد ٢. ص ص ٣٥-54.

- عمر حسين الصديق بوشعالة. (٢٢ أبريل ٢٠٢٢). التعلم عن بعد بين المفهوم والتأصيل. المركز الديمقراطي العربي.

- حنان عيسى ملكاوي. (يونيو ٢٠٢٠). تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على المن الصحي العربي. العدد ٢. ص ٠٧.

- خبرارة، نبيلة. (٢٠٢١). تحديات التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية في ظل الأزمة الوبائية (كوفيد-١٩). مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية، المجلد ٦، العدد ٠١، ص ص. ٤٠٢-٤١٦.

- زينب مغني ونادية مغني. (٣٠.١٢.٢٠٢١). واقع استخدام تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من طرف الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة الجزائر ٣. دراسات في التنمية والمجتمع، ١٧٠-١٨٢.

- سعيد بن محمد ال ثابت. (23-10-2016). مفهوم الفاعلية. شبكة الألوكة. www.alukah.net

- مالك بن نبي. (٢٠٠٢). تأملات. دار الفكر: بيروت لبنان. ص ١٢٥.

سعيد سبعون وحفصة جرادي. (2012). الدليل المنهجي في اعداد الرسائل والمذكرات الجامعية في علم الاجتماع. دار القصبة. ص ٢٢٩.

- محمد فتحي عبد الفتاح مصطفى. (2021). معوقات التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا (covid19) من وجهة نظر معلمي وأولياء أمور طلبة مدراس لواء الجيزة. ماجستير تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في التعليم. جامعة الشرق الأوسط. الأردن. ص٠٧.

- معزوز هشام وآخرون. (المجلد ٠٤ العدد ٠٤ ٢٠٢٠). واقع التعليم الجامعي عن بعد عن طريق الأنترنت في ظل جائحة كورونا دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين بالجزائر. مجلة مدارات سياسية، ٧٦-٩٥.

Dictionary.com, llc, Effectiveness. (٢٠١١). تم الاسترداد من www.dictionary.reference.com /browse/effectiveness